سورة الاعلى مكية وهي تسع عشرة اية بسم الله الرحمن الرحيم
قوله تبارك وتعالى سبح اسم ربك الاعلى قال الكلبي يعني صل بامر ربك ويقال سبح هو
من التنزيه والبراءة يعني نزه ربك والاسم صلة ويقال معناه سبح ربك يعني قل سبحان
ربي الاعلى كما روي في الخبر انه قيل يا رسول الله ما نقول في ركوعنا فنزل سبح اسم ربك
الاعلى يعني العالي كقوله الكبير يعني الكبير والعلو هو القهر والغلبة يعني امره نافذ
على خلقه فلما نزلت قوله فسبح باسم ربك العظيم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجعلوها
في ركوعكم فقالوا فما نقول في سجودنا فنزل سبح اسم ربك الاعلى قال اجعلوها في سجودكم
ويقال سبح اسم ربك يعني اذكر توحيد ربك الاعلى ويقال كان بدو قوله سبحان ربي الاعلى
ان ميكائيل خطر على باله عظمة الرب جل وعلا وسلطانه فقال يا رب اعطني قوة حتى انظر
الى عظمتك وسلطانك فاعطاه قوة اهل السموات فطار خمسة الاف سنة فنظر فاذا
الحجب على حاله واحترق جناحه من نور العرش ثم سال القوة فاعطاه القوة ضعف ذلك
وجعل يطير ويرتفع عشرة الاف سنة حتى احترق جناحه وصار في اخره كالفرخ
وراء الحجاب والعرش على حاله فخر ساجدا وقال سبحان ربي الاعلى يعني تعالى من ان يكون
محسوسا معقولا ثم سال ربه ان يعيده الى مكانه والى حالته الاولى ثم قال عز وجل الذي
خلق فسوى يعني الذي خلق كل ذي روح وجمع خلقه ويقال سبح لله تعالى الذي خلقك
فسوى خلقك يعني اليدين والرجلين والعينين ولم يخلق يمنا ولا مكفوفا كما قال وصوركم
فاحسن صوركم ثم قال عز وجل والذي قدر فهدى يعني قدر لكل شيء شكله يعني للذكر
انثى من شكله وهداه الاكل والشرب والجماع ويقال فهدى يعني هداه السبيل اما شاكرا
واما كفورا ويقال والذي قدر فهدى يعني سبح لله الذي خلقك وقدر اجالك وارزاقك واعمالك
ثم هداك الى المعرفة والاسلام وللاكل والشرب فضل يا بني ادم وسبح لهذا المنعم الكريم
السيد الذي هو الاحد الصمد وهو الاول والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم

١٨٤

ثم قال عز وجل والذي اخرج المرعى يعني انبت الكلا ويقال هو العشب والحشيش
والقت وما اشبهه قرا الكسائي الذي قدر بالتخفيف والباقون بالتشديد ومعناهما
واحد يقال قدرت الامر وقدرته ثم قال عز وجل فجعله غثاء احوى يعني جعل المرعى
يابسا بعد خضرته وقال القتبي غثاء اي يابسا احوى يعني اسود من قدمه واحتراقه
ثم قال عز وجل سنقرئك فلا تنسى يعني سنعلمك القران وننزل عليك فلا تنسى الا ما
شاء الله يعني قد شاء الله ان لا تنسى القران فلم ينس القران بعد نزول هذه الاية
وكان النبي صلى الله عليه وسلم ياخذ في قراءته قبل ان يفرغ جبريل مخافة ان ينساه ويقال
سنقرئك فلا تنسى يعني سنحفظ عليك القران حتى لا تنسى شيئا ويقال ان جبريل عليه السلام
كان ينزل عليه في كل زمان ويقرا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ويبين له ما نسخ فذلك قوله
الا ما شاء الله ان يرفعه وينسخه ويذهب به من قلبك ثم قال عز وجل انه يعلم الجهر وما
يخفى يعني يعلم العلانية والسر ويقال يعلم ما يجهر به الامام في الفجر والمغرب والعشاء والجمعة
وما يخفى يعني في الظهر والعصر والسنن ويقال وما يخفى من افعالهم واقوالهم ويقال يعلم ما يظهر
من افعال العباد وما يخفى يعني ما لم يعملوه وهم عاملوه ثم قال عز وجل ونيسرك لليسرى
يعني سنهون عليك حفظ القران وتبليغ الرسالة ويقال نعينك على الطاعة ثم قال عز وجل
فذكر يعني فعظ بالقران الناس ان نفعت الذكرى يعني ان نفعتهم العظة ومعناه
ما نفعت العظة بالقران الا لمن يخشى ويقال ان نفعت الذكرى يعني ان قبلوا دعوتك
تنفع لكل قلب عاقل ويقال ونيسرك لليسرى يعني ونهون عليك عمل اهل الجنة ثم قال عز وجل
سيذكر من يخشى يعني سيتعظ بالقران من يخشى الله تعالى ويسلم ويقال معناه سيتعظ
ويؤمن ويعمل عملا صالحا من يخشى قلبه من عذاب الله تعالى ويتجنبها يعني يتباعد عنها
يعني عن عظتك الاشقى يعني الشقي الذي وجب في علم الله تعالى انه يدخل النار مثل الوليد
وابي جهل ومن كان مثل حالهم الذي يصلى النار الكبرى يعني يدخل يوم القيمة النار الكبرى

Copyright © King Saud University